

طل الرواية هو شيخ عجوز اسمه سانتياغو ولديه فترة طويلة من الحظ السيء في صيده في البحر، لم يتمكن الشيخ خلال أربعة وثمانون يوماً من اصطياد سمكة واحدة، وكان هناك صبي صغير يحب الشيخ والشيخ يحبه كثيراً اسمه (مانولين) وسر تعلق الولد بالشيخ أنه أول من علمه الصيد. وفي الرواية يرمز مانولين إلى الروح الإنسانية المتتجدة بالإيمان بشيء ما. بعد مرافقة مانولين للشيخ لأكثر من أربعين يوم منعه والداه من الاستمرار بالذهاب معه لأنه شيخ "سيء الحظ" كما يعتبره الجميع وقرر والداه ان يرسله برفقة صياديـن آخرين، وفعلاً استطاع الصياديـون الصيد من أول يوم. ذهب الشيخ العجوز الكوبي وحيداً إلى خليج كوبا /هافانا بقاربـه الصغير، في وقت الظهيرة اصطاد مذهبـلا سمـكة عمـلـاقـة، كانت مقـاومـة شـرـسـة في عـرـضـ الـبـحـرـ، لم يستـطـعـ نـقلـهاـ فيـ المـرـكـبـ وـبـقـيـ وـحـيدـاـ يـقاـومـهاـ وـتـقاـومـهـ لـثـلـاثـ أـيـامـ وـلـيـالـ فـتـأـرـجـحـ بـهـ وـبـقارـبـهـ وـبـجـرـوـحـهـ الدـامـيـةـ ذـهـابـاـ وـإـيـابـاـ لـعـرـضـ الـبـحـرـ ، فيـ الـيـوـمـ الـثـالـثـ وـبـعـدـ أـنـ أـنـهـكـ وـشـعـرـ أـنـ السـمـكـ أـيـضاـ أـنـهـكـ اـسـتـجـمـعـ قـواـهـ وـقـامـ بـطـعـنـهـ بـسـكـيـنـ فـيـ قـلـبـهـ وـرـبـطـهـ إـلـىـ جـانـبـ الـمـرـكـبـ وـبـدـأـ رـحـلـةـ الـعـودـةـ. معـ الدـمـ النـازـفـ أـتـتـ أـسـمـاكـ الـقـرـشـ تـلـمـسـ الـرـائـحةـ، فـبـدـأـ فـصـلـ جـدـيدـ مـنـ الـمـقاـومـةـ وـالـتـعبـ عـنـ الشـيـخـ حـاـوـلـ إـبـعادـهـ عـنـ غـنـيـمـتـهـ بـضـرـبـهـاـ وـلـكـنـ دـوـنـ فـائـدـةـ ، كـانـ كـلـ وـاحـدـةـ تـقـرـبـ مـنـ السـمـكـ الـمـوـثـقـةـ بـجـانـبـ الـقـارـبـ تـلـتـهـمـ قـضـمـةـ كـبـيرـةـ مـنـهـ فـلـاـ يـمـلـكـ الشـيـخـ سـوـىـ أـنـ يـدـافـعـ عـنـ صـيـدـهـ فـطـعـنـهـ لـتـهـويـ إـلـىـ قـاعـ الـبـحـرـ وـقـطـعـةـ الـلـحـمـ فـيـ فـمـهـ فـيـأـتـيـ دـورـ غـيرـهـاـ وـهـكـذـاـ . عـنـدـمـاـ وـصـلـ الشـيـخـ الـمـنـهـكـ الـخـائـرـ الـقـوـيـ إـلـىـ الـمـيـنـاءـ مـسـاءـ كـانـ كـلـ مـاـ تـبـقـيـ مـنـ السـمـكـ الـمـوـثـقـةـ بـالـقـارـبـ هـوـ (ـالـرـأـسـ وـالـهـيـكلـ وـالـذـيلـ)ـ ،ـ أـرـسـىـ مـرـكـبـهـ وـكـانـ بـائـسـاـ وـمـنـهـكـاـ،ـ فـيـ الصـبـاحـ حـضـرـ الصـيـاديـونـ وـمـانـولـينـ لـيـرـوـاـ الصـيـدـ الـكـبـيرـ وـلـيـشـاهـدـواـ ضـخـامـةـ السـمـكـ الـتـيـ اـصـطـادـهـ الشـيـخـ فـبـكـيـ الصـبـيـ وـبـكـيـ ،ـ وـمـعـ كـلـ هـذـاـ بـقـيـتـ عـنـدـهـ قـنـاعـةـ وـإـيمـانـ بـأـنـهـ سـيـرـاـفـقـ الشـيـخـ حـيـنـ يـغـادـرـ لـلـصـيـدـ ثـانـيـةـ لـأـنـ يـؤـمـنـ بـأـنـهـ رـجـلـ مـاـهـرـ وـسـوـفـ يـجـلـبـ لـهـ الـحـظـ وـيـتـلـعـمـ مـنـهـ الـكـثـيرـ،ـ أـمـاـ الشـيـخـ فـبـعـدـ أـنـ أـوـيـ إـلـىـ كـوـخـهـ لـيـرـتـاحـ فـكـرـ بـطـرـيـقـةـ ذـوـيـ الـرـوـحـ الـمـنـتـصـرـةـ وـأـنـهـ اـسـتـطـاعـ أـنـ يـهـزـمـ السـمـكـ الـعـلـمـاـقـةـ كـمـاـ تـصـدـىـ بـكـلـ قـوـةـ لـسـمـكـ الـقـرـشـ لـذـلـكـ لـاـ بـدـ وـأـنـ يـعـودـ لـلـبـرـ.ـ بـالـمـنـاسـبـةـ هـذـهـ الـقـصـةـ تـعـتـبـرـ مـنـ روـائـعـ مـاـ كـتـبـ هـمـنـجـوـايـ وـحـصـلـ بـسـبـبـهـاـ عـلـىـ جـائـزـةـ نـوـبـلـ لـلـأـدـبـ وـجـائـزـةـ بـولـيتـزـرـ الـأـمـرـيـكـيـةـ لـلـقـصـةـ الـحـدـيـثـةـ وـلـطـالـمـاـ شـبـهـ الـكـثـيرـوـنـ هـمـنـجـوـايـ بـيـطـلـ الـقـصـةـ الـعـجـوزـ وـقـبـلـ اـنـهـ جـاءـتـ رـمـزـيـةـ لـحـيـةـ كـاتـبـهـاـ الـذـيـ تـقـلـبـتـ بـهـ الـدـنـيـاـ مـنـ مـحـارـبـ فـيـ الـجـيـشـ الـأـمـرـيـكـيـ لـيـنـتـهـيـ كـمـنـعـزـلـ عـنـ الـدـنـيـاـ فـيـ غـابـاتـ اـفـرـيـقاـ وـشـوـاطـيـءـ كـوـبـاـ الـمـتـطـرـفةـ.